University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن والعشرون – 25/ سبتمبر (2017)

صناعة المنسوجات في مملكة غرناطة الإسلامية (خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي)

د. فرحات محمد إبراهيم بكار.

(عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ – كلية الاداب والعلوم المرج – جامعة بنغازي – ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثامن والعشرون – 25/ سبتمبر (2017)

صناعة المنسوجات في مملكة غرناطة الإسلامية (خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي)

الملخص:

تتناول هذه الدراسة البحثية موضوعاً في الجانب الصناعي بعنوان ((صناعة المنسوجات في مملكة غرناطة الإسلامية في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي)) من خلال ما أوردته المصادر العربية الإسلامية وكتب الرحلة والجغرافية المعاصرة لتلك الفترة من تاريخ الأندلس كمادة مصدرية ، وما أضافته كتب المراجع العربية والمعربة والأجنبية للمستشرقين من تفسيرات أهم مظاهر التفوق الحضاري، ونمو الحركة الإبداعية في مجال الصناعات والحرف المرتبطة بالإبداع الجماعي الشعبي، ومقدار السعة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع الغرناطي في هذه الفترة من خلال عنصرين رئيسيين هما : المواد الأولية لصناعة النسيج ، وفي هذا العنصر تناولت المواد الأساسية لصناعة النسيج كمواد خام وأماكن توافرها في أرجاء بلاد الأندلس المتمثلة في : الحرير الخام والصوف والكتان ، أما العنصر الثاني فقد تطرق إلي جميع أنواع المنسوجات المصنوعة في تلك الفترة من المنسوجات الحريرية والمنسوجات الكتانية والمنسوجات الصوفية أصر أهل مملكة غرناطة في الأحتفاظ بهذه الصناعات والتفنن في إظهار مهارتهم الفنية في صناعتها بالإضافة إلي المحافظة علي تفوقهم فيها ، من أجل البقاء علي قيد الحياة ، علي الرغم من الظروف السياسية المتأزمة في تلك الحقبة.

Textile industry in the Islamic Kingdom of Granada in the 9th century AH / 15th century AD

Summary

This research study deals with a topic on the industrial side entitled ((the textile industry in the Islamic Kingdom of Granada in the 9th century AH / 15th century)) through what the Arab Islamic sources and the books of the journey and the contemporary geography of the period from the history of Andalusia as source material and what was written, and The Arab references and the foreign language of the orientalists from the interpretations of the most important manifestations of cultural superiority and the growth of the creative movement in the field of industries and crafts associated with the collective creativity of the people and the amount of economic capacity experienced by the Granatist in this period through two main ages: Primary for the textile industry. In this era, the basic materials of the textile industry were dealt with as raw materials and their places of availability throughout Andalusia: raw silk, wool and linen. The second era dealt with all types of textiles made of silk textiles, linen textiles and woolen textiles. The people of the Kingdom of Granada are insisted on retaining these industries and craftsmanship in showing their artistic skills in the industries in addition to maintaining their superiority in order to survive despite the political circumstances of the crisis at that time.

- **المقدمة:**

من أهم المظاهر الدالة على الاستقرار السياسي النمو الحضاري المصاحب لذلك الاستقرار، ومن أهم مظاهر التفوق الحضاري، نمو الحركة الإبداعية، وخاصة إذا ما كانت مرتبطة بالإبداع الجماعي الشعبي، الذي يعبر عن تفوق هذا الشعب، بل ومقدار السعة الاقتصادية التي يعيش فيها. ولكن أن تبرز مظاهر التفوق الإبداعي في ظل دولة منهارة سياسيا وبالضرورة اقتصادياً، فإن ذلك يعبر عن انقلاب في طبيعة الأمور وصيرورتها، ومن هذه النماذج صناعة المنسوجات في الأندلس في القرن التاسع الهجري قبيل سقوطها في يد الممالك المسيحية الإسبانية.

فصناعة المنسوجات صناعة قديمة بالأندلس، بحيث طغت شهرتها على العديد من المنسوجات المماثلة في العالم الإسلامي، واستمرت تلك الشهرة حتى النزع الأخير من دولة المسلمين هناك، ولعل الحديث عن صناعة المنسوجات في الأندلس في القرن التاسع الهجري يظن معه القارئ منذ الوهلة الأولى أنه محاولة لتسليط الضوء حول تلك الصناعة في تلك الفترة الزمنية فقط، استكمالاً لدراسات تحدثت عن فترات زنية سابقة، ولكنه في حقيقة الأمر محاولة لتحليل واقع المسلمين في الأندلس، من خلال نشاطهم الصناعي هذا، لكون هذه الفترة، فترة السقوط وضياع الأندلس بكاملها من المسلمين، والتي تستدعي انهيارا في تلك الصناعة مساوياً للانهيار السياسي، ولكن هذا لم يحدث بل إننا نجد أنفسنا أمام ظاهرتين تمثلان في القوت نفسه سؤالين ولا نجد لهما بين أوراق الكتب إجابة، ولكننا نبحث عنها في ذلك البحث، ومن خلالهما نتعرف على صناعة المنسوجات وارتباطها بأوضاع وأحوال أهل الأندلس، وهاتين الظاهرتين هما:

ـ احتفاظ الأندلس بتفوقها في تلك الصناعة رغم ظروفها المريرة.

ـ احتفاظ أمة تتعرض لأهوال شديدة بقدرتها على الإبداع الفني الجمالي.

وتفسير تلك الظاهرتين يكمن في عنصري الموضوع التاليين:

1ـ المواد الأولية لصناعة النسيج.

2ـ أنواع المنسوجات.

- **أولاً: المواد الأولية لصناعة النسيج:**

منذ أن تم فتح الأندلس انتقلت إليها الطرق الصناعية المعروفة لصناعة النسيج المعروفة في المشرق[1]، ولم تكن ممكناً أن تنتقل هذه الصناعة إلا إذا توافرت لها المواد الخام التي تساعد على نشأتها وتغذيها بما تحتاجه من حرير وأقطان وأصواف، سواء من أرض الأندلس ذاتها، أو مما حولها من البلاد الإسلامية القريبة. واستمرت الأندلس في صناعة المنسوجات طالما توافر فيها ولها هذه المواد الأولية، وكانت مراكز صناعة المنسوجات متوافرة في بقاع كثيرة من الأندلس، وخاصة في الجزء الشرقي والجنوب الشرقي منها، مثل بلنسية ومرسيه والمرية وغيرها من المدن. ولعل ذلك الانتشار في وقت ازدهار صناعة المنسوجات في الأندلس، ثم الانحسار في البقعة الجغرافية التي أصبحت تمثل الأندلس في القرن التاسع الهجري يعطينا دلالة لرصد الظاهرة الأولى عن كيفية احتفاظ الأندلسيين دون غيرهم بهذا التميز.

1ـ السيد عبد العزيز سالم: الفنون والصناعات بالأندلس، دائرة معارف الشعب، عدد 64، مطابع الشعب القاهرة 1959، ص189.

فكما هو معروف فإن ثلاثية قيام أي صناعة تقوم على اطراف ثلاثة وهي توافر المواد الخام، وتوافر الصناع المهرة لتلك الصناعة، والقدرة التسويقية وحاجة السوق لذلك المنتج، فإذا ما طبقنا ذلك على شبة الجزيرة الأيبيرية ستجد توافر هذه العوامل على إطلاقها على الجانبين المسلم والمسيحي، ولم تكن وقفاً على الجانب الإسلامي فقط، وخاصة بعد حركة الاسترداد المسيحي، وسقوط العديد من المدن الأندلسية بيد الإسبان، بل توافرت لهم كما للمسلمين، ولكن لماذا استمر ذلك التفرد لصناعة النسيج للمسلمين دون غيرهم، على الرغم من توافر المواد الخام، بل توافر الصناع من المسيحيين الذين في وقت سابق كان ينظر لهم باعتبارهم من أعمدة تلك الصناعة[2]. كل ذلك نستطيع أن نعزوه إلى أمرين، الأول للروح الوثابة المتمسكة بالحياة ونبضها من قبل الأندلسيين، والثاني استثمار ما لديهم من توافر للمواد الخام التي تساعد على بقاء تلك الصناعة فيهم دون الالتفات إلى تقزم دولتهم سياسياً واقتصادياً.

فحينما ننظر إلى المواد الخام وأماكن توافرها بالأندلس نجدها تتوافر فيما يلي:

***الحرير الخام:**

فالحرير تستخرج خيوطه التي تستخدم في صناعة المنسوجات الحريرية من شرانق دودة القز والتي تربى على أشجار التوت، لذلك انتشرت زراعتها في بلاد عديدة في بلاد الأندلس، وقد عمل الأندلسيون على الاستفادة من أشجار التوت المنتشرة في مساحات واسعة من بلادهم في تربية دودة القز على أوراقها، لاستخراج الحرير من شرانقها بعد ذلك.

ومن أهم البلاد التي كثرت زراعة التوت بها بلدة إلبيرة Elvira[3] والمناطق المحيطة بها[4]. كما زرعت أشجار التوت في منطقة جبل سيرانيفادا Sierra Nevada أو جبل الثلج[5]، والقرى المحيطة به[6]. كما زرعت أشجار التوت في مساحات واسعة في مدينة المرية Almeria[7] وأحوازها[8]، وفي مدينة مالقة Malaga[9]، وأحوازها[10]، وفي أندرش[11] Andarax[12]. كما زرعت أشجار التوت في مساحات واسعة في فحص غرناطة La vega[13]، وفي أحوازها[14]. ويذكر

1- عز الدين موسي: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي، دار الشروق، القاهرة 1983، ص 218. ويذكر أيضاً أن إنتاج جيان وغرناطة في القرن السادس قد تدنى كثيراً لنقل المعاهدة من نصارى الأندلس منهما وقيام المرابطين بتغريب عدد آخر منهم، مما يعطي دلالة على عمل غير المسلمين بتلك المهن والبراعة فيها، المراجع السابق، نفس الصفحة.

2- مدينة إلبيرة Elvira: مدينة أندلسية قرب مدينة غرناطة. بينها وبين غرناطة ستة أميال. وبينها وبين قرطبة تسعون ميلاً. وأصل الاسم من الاسم الروماني Illbaris. نزلها جند دمشق من العرب الفاتحين. كانت هذه المدينة عاصمة كورة في جنوب الأندلس تسمى كورة إلبيرة. ولما خربت أيام فتنة الأندلس انتقل أهلها إلى مدينة غرناطة، وأصبحت قاعدة الإقليم. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص 244؛ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ط2، 1984م، ص ص 28- 29؛ المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت 1988م، جـ1، ص 148.

3- الحميري: الروض المعطار، ص 24.

1- جبال سيرا نيفادا Sirra Nevada وتسمى جبال الثلج أو جبل شيلر، وهو تحريف للاسم اللاتيني القديم Solorius أي جبل الشمس، وذلك لشدة لمعانه نتيجة لانعكاس أشعة الشمس على قممه المغطاة بالثلوج الناصعة صيفاً وشتاءاً. ويبلغ ارتفاعه 3481 متراً. انظر: أبو عبد الله الزهري: كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، القاهرة، د. ت، ص96؛ ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة، 1974م، جـ1، ص 99؛ عبد الرحمن حجي: التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، بيروت، 1976م، ص 518.

2- الحميري: الروض المعطار، ص 112. [6]

3- المرية: تقع على الساحل الشرقي للأندلس، جنوب شرقي بجانة، على حافة البحر المتوسط، وهي مدينة برية بحرية، وكانت عاصمة ولاية المرية في زمن بني الأحمر. شيدها الخليفة الأموي عبد الرحمن الثالث (الناصر) في عام 344هـ/ 956م، لتكون قاعدة بحرية. بينها وبين مالقة 222كم، انظر: الزهري: كتاب الجغرافية، ص 101؛ ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص 57؛ الحميري: الروض المعطار، ص ص 537-538؛ المقري: نفح الطيب، جـ1، ص 162.

4- ابن سعيد: الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، بيروت، 1971م، ص 140؛ المقري: نفح الطيب، جـ1، ص ص162- 163.

5- مالقة: مدينة ساحلية جنوب شرق الأندلس، يرجع تأسيسها إلى عام 1200 ق.م في عهد الفينيقيين، والذين أعطوها اسم مالقة Maiako أي المملح، نسبة إلى الأسماك المملحة التي كانت تحفظ فيها، وفي عهد ملوك الطوائف كانت مدينة مالقة عاصمة الحموديين الأدراسة من ملوك الطوائف، وفي عصر بني الأحمر كانت من أهم المدن التابعة لمملكة غرناطة، حتى وصفت بأنها، العاصمة الثانية لبني الأحمر بعد غرناطة.

ابن الخطيب أن احد المناطق التابعة لإقليم غرناطة في منطقة نهر حدرة Detta[15]، وما حولها كان معدناً من معادن الحرير لكثرة أشجار التوت واستخراج الحرير الخام بتلك المنطقة[16].

وبناء على ما ذكر من أماكن زراعة التوت، يمكننا أن نوزع إنتاج الحرير المستخدم في صناعة المنسوجات الحريرية.

الصوف:

أما عن الصوف فقد اهتم الأندلسيون بتربية الأغنام، وأولها عناية خاصة، لما لها من أهمية اقتصادية كبيرة فيما يتعلق بإنتاج الصوف، الذي دخل في صناعة المنسوجات بصورة كبيرة، وبخاصة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. ومن أشهر المدن الأندلسية التي انتشر فيها تربية الثروة الحيوانية وبخاصة الأغنام مصدر الصوف، لكثرة المراعي الطبيعية بها كانت مدينة الجزيرة الخضراء Algecira[17] والمناطق المحيطة بها[18].

كما كانت مدينة رندة Ronda[19] من أهم المدن الغرناطية في تربية الماشية والأغنام[20]. وكذلك مدينة أنتقيرة[21]. وكانت كل قرية أو مدينة تمتلك ما يجاورها من سفوح جبال رعي الماشية والأغنام[22]. وكانت أهم أسباب ازدهار تربية الأغنام في مملكة غرناطة هو أن المناخ والأرض في

أنظر: ابن الخطيب: مفاخرات مالقة وسلا- ضمن مشاهدات لسان الدين بن الخطيب، تحقيق أحمد مختار العبادي، الإسكندرية ، 1983، ص ص 87- 89؛ الحميري: الروض المعطار، ص ص 177- 178؛ أنظر أيضاً:

Guillen Robles, F.: Malaga Muslmana- Malaga, 2ed, 1957, Vol., I pp.30- 35.

6- الزهري: كتاب الجغرافية، ص 93؛ القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القاهرة، د. ت، جـ5، ص 212.

7- ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص 55.

8- اندرش Andarax: مدينة من أعمال المرية في كورة إلبيرة إحدى كور مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر، قريبة من بلدة برجة وتقع في شمالها. ومما زاد في شهرتها في الإنتاج الزراعي أنها تقع على نهر سمى باسمها وهو نهر أندرش فزادت شهرتها في إنتاج الحرير والكتان فائقاً الجودة. أنظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ1، ص 260؛ ابن الخطيب: معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار- ضمن مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب- ، تحقيق أحمد مختار العبادي، الإسكندرية، 1983، ص 88؛ الحميري: الروض المعطار، ص 42؛ المقري: نفح الطيب، جـ1، ص 166.

9 المرج أو الفحص La Vega: وربما تكون مشتقة من كلمة "فحص" العربية، أو كلمة البقاع، وهو بسيط أخضر تشرف عليه غرناطة من الجنوب الشرقي، ويمتد حتى مدينة لوشة، وهو وافر النماء. أنظر: ابن الخطيب: الإحاطة، جـ1، ص 99؛ انظر أيضاً :حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، القاهرة، 1986، ص 564؛ أحمد محمد الطوخي: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، الإسكندرية، 1997، ص 293.

10- ابن الخطيب/ الإحاطة، جـ1، ص 115.

1- نهر حدرة Derra: يشق غرناطة من الشرق، ويلتقي بنهر شنيل خارج المدنية، وطوله 11كم. أنظر: أحمد مختار العبادي: الأعياد في مملكة غرناطة، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1970م، مجلد 15، ص 135؛ أحمد محمد الطوخي: المرجع السابق، ص 51.

2- ابن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق لجنة التراث العربي، بيروت، 1980م، ص 29.

3- الجزيرة الخضراء Algeciras: وتسمى أيضاً جزيرة أم حكيم وهي جارية لطارق بن زياد تركها في هذه البلدة أثناء الفتح، فنسبت إليها، وهي مدينة ساحلية على ساحل البحر المتوسط، من المدن الأندلسية المهمة في الجنوب، لقربها من مدينة طريف، وجبل طارق، وقيل إنها من بناء القوطيين، وذلك لعظم مبانيها. تقابل مدينة سبتة المغربية، وتبعد عنها ستة أميال في البحر. عن الجزيرة الخضراء أنظر: الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، د. ت، جـ 5، ص 539؛ الزهري: كتاب الجغرافية، ص 93؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ 2، ص 136؛ الحميري: الروض المعطار، ص 223.

4 ـ الحميري: الروض المعطار، ص 223.

1- رندة Ronda: مدينة أندلسية تقع غرب مالقة Malaga، مدينة رومانية قديمة كان اسمها Arunda، وتعتبر قاعدة عسكرية هامة في الأندلس. فهي التي تحمي مالقة من ناحية الغرب. اشتهرت في عصر بني الأحمر بكثرة الفواكه. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ 73؛ 3؛ ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص ص 95- 96، 95 هـ 1؛ الحميري: الروض المعطار، ص 269.

20 -Ladero Quesada, Miguel Angel: La repoblacion del Reino de Granada anterior al ano 1500- Madrid, 1968, pp. 38 – 39.

3- ابن الخطيب: معيار الاختيار ،ص 82.

4 ـ نفس المصدر، ص 94.

المملكة يناسبان ذلك، كما أنه لفترات طويلة كانت الحروب والمناوشات بين المسلمين والمسيحين تعطل عملية الزراعة، فتكون الأرض مرتعاً للأغنام للرعي بها[23].

وقد انتقلت في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي إلى الأندلس من بلاد المغرب قطعان من الأغنام تتسم بأنها كثيفة الصوف وتسمى المرينو ، Merino نسبة إلى بني مرين[24]. وقد اهتم الأندلسيون بتربية هذه القطعان فازدادت أعدادها[25]. كما انتشرت تربية حيوان السمور[26]، وهو من الحيوانات التي حرص الأندلسيون على تربيتها لما لجاودها وأوبارها من أهمية في الصناعات الجلدية والنسيجية[27]. كما عرف الأندلسيون في تلك الفترة تربية حيوان القنلية[28]، يستخدمون وبره في صناعة أجود أنواع الملابس الصوفية[29].

الكتان:

انتشرت زراعة الكتان في مناطق عديدة من بلاد الأندلس، فقد انتشرت زراعته في إقليم غرناطة وبخاصة منطقة إلبيرة وأحوازها[30]، وفي فحص غرناطة الذي فاق كتانه النيل بمصر[31]، كما زرع الكتان في منطقة جيل سيرانيفادا بمساحات واسعة[32]، كما زرع الكتان مدينة أندرش والتي كان يصدر منها إلى المناطق المحيطة[33]، وفي بجانة[34] ووادي آش[35]، كما وصف ابن الخطيب مدينة المرية بأنها بلد الكتان[36].

فمن خلال الاستعراض السابق لأماكن المواد الخام التي توافرت لأهل الأندلس نجد أنهم قاموا باستغلال توافرها، عكس مسيحي الأندلس في البقاع التي سقطت في أيديهم، فلم نسمع ذكراً لصناعة المنسوجات بها، مثل إشبيلية التي توافر بها القطن والكتان من المواد الخام ومقومات صناعة النسيج إلا إنه لم يذع صيتها في صناعة النسيج بعد رحيل المسلمين عنها[37]، وكذلك في بلنسية، التي احتلت مكانة كبيرة في عصر المرابطين والموحدين كمركز للنسيج[38].

---

23 ـ كونستبل: التجارة والتجار في الأندلس، ترجمة فيصل عبد الله، الرياض، 51423/ 2002م، ص 357.

6- بنو مرين فخذ من أفخاذ قبيلة زناتة، تولى زعامتهم في عهد الموحدين ابو بكر بن حمامة، ثم خلفه ابو خالد محيو بن أبي بكر، الذي اصيب في موقعة الإرك عام 591هـ/ 1195م إصابة كانت سبباً في وفاته، وعندما دب الضعف في دولة الموحدين استقل أبو محمد عبد الحق المريني بمكناسة وتازا، ثم تدعمت أركان الدولة في عهد أبي سعيد عثمان بن= عبد الحق. وفي عام 668هـ/ 1269م تمكن الأمير ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني من إنهاء حكم الموحدين والاستيلاء على العاصمة مراكش. انظر: ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص 278- 290؛ ابن خلدون: العبر، جـ7، ص 221- 237؛ ابن الأحمر: النفحة النسرينية واللمحة المرينية، تحقيق عدنان محمد آل طعمة، دمشق، 1992م، ص ص 31- 35؛ انظر ايضاً: محمد عيسي الحريري: تاريخ المغرب والأندلس في العصر المريني، الكويت، ط2، 1987م، ص ص 3- 36.

25 -Lopez, R.S.: the Origin of the Merino Sheep, ''Joshua Srarr Memorial Volume- New York, 1953, p. 163.

8- السمور: حيوان بري عيشه من السمك النهري يغوص في الأنهار في طلبه، يتخذ من جلده فراء ويدخل في صناعة المنسوجات الصوفية. ابن الحشاء: مفيد العلوم، ص 30.

1- ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ 3، ص ص 212- 213؛ المقري: مفح الطيب، جـ1، ص ص 197- 198.

2- القنلية: حيوان أصفر من الأرنب وأطيب منه في الطعم وأحسن منه وبراً، وكثيراً ما تلبس فراؤها. أنظر: ابن عبد الرؤوف: رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1955م، ص 104؛ المقرى: نفح الطيب، جـ1، ص 198.

3- المقرى: نفح الطيب، جـ 1، ص 198.

4- ابن الخطيب: الإحاطة، جـ1، ص 115.

5- الحميري: الروض المعطار، ص 24.

6- المصدر السابق، ص 112.

7- المصدر السابق، ص 32.

8- ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص 47.

9- المصدر السابق، ص 85.

10- المصدر السابق، ص 83.

1- عن زراعة القطن والكتان في إشبيلية. أنظر: عز الدين موسي: النشاط الاقتصادي، ص 385.

2- المرجع السابق، ص 219.

أنواع المنسوجات:

حينما ننظر إلى المظهر الثاني من التساؤلات السابقة، والمتعلقة بكيفية براعة اهل الأندلس فنياً ومهنياً فيما ينتجوه من منسوجات مختلفة، فإننا في الوقت نفسه نتحدث عن نوعيات مختلفة من المنسوجات، راي فيها أهل الأندلس أن المحافظة على تفوقهم فيها دليل على البقاء على قيد الحياة، على الرغم من أن المظاهر السياسية تشير إلى غير ذلك. بل إن التفنن في إظهار مهارتهم الفنية كان ظاهراً في تلك الفترة للدرجة التي عرفت بعض الطرز بأسماء لم تظهر إلا في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. وذلك ما سيتضح فيما يلي من أنواع هذه المنسوجات.

***المنسوجات الحريرية:**

فقد كان لوفرة الحرير الخام في المدن الأندلسية في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي- وإن كانت أقل كثيراً من تلك الكميات التي توفرت في القرون السابقة لتلك الفترة- أن ازدهرت صناعة المنسوجات الحريرية التي قامت على الحرير الخام. وكان يتم غزل الحرير في الريف، وهو الشائع في الأندلس في تلك الفترة، أما نسجه وصناعته، فتتم في المدن بعد وصول الحرير المغزول إليها[39].

وكانت مدينة الرية من اشهر المدن الأندلسية في صناعة المنسوجات الحريرية في القرن التاسع عشر/ الخامس عشر الميلادي، وكان لشهرتها أن احترف معظم سكانها حرفة صناعة المنسوجات والحياكة[40]. وتشير المصادر التاريخية أنه كان بمدينة المرية نحو ثمانمائة طراز يصنع بها المنسوجات الحريرية[41]. وتعد هذه المنسوجات المصنوعة بها من أشهر ما أخرجته الأندلس من حيث الجودة الفائقة والذوق الرفيع[42].

وكانت مدينة غرناطة العاصمة مركزاً لصناعة المنسوجات الحريرية، ويصف المؤرخ ابن الخطيب المنسوجات الحريرية في مدينة غرناطة في عصره بأنها من فخامتها وجمالها لا يمكن مقارنتها إلا بحرير العراق، بل فاقته ايضاً[43].

ومع مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي حظيت مدينة غرناطة العاصمة بشهرة واسعة في صناعة المنسوجات الحريرية، حتى أنها تفوقت على كل المدن التابعة لمملكة غرناطة[44]. وقد تميزت المنسوجات الحريرية المنسوجة في غرناطة بالدقة في الصناعة، وكانت موشاة بزخارف من أشرطة بها زخارف نجمية ونباتية وطيور وزخارف كتابية، وأطلق على هذا النوع من الزخارف اسم "طراز الحمراء"[45].

---

[39] -Ladero Quesada, M.A.; La repoblacin de Reino de Granada, p. 40.

1- الزهري: كتاب الجغرافية، ص 102.
2- الإدريسي: نزهة المشتاق، ج2، ص 562؛ الحميري: الروض المعطار، ص 538.
3- المقري: نفح الطيب، جـ1، ص 162.
4- ابن الخطيب: الإحاطة، جـ1، ص 135؛ اللمحة البدرية، ص 135.
5- المقري: نفح الطيب، جـ1، ص 201؛ ليفي بروفنسال: الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة الطاهر أحمد مكي، القاهرة: ط 3 ، 1994م، ص 75.
6 - الحميري: الروض المعطار، ص 184؛ المقري: نفح الطيب، جـ 1- ص 154؛ م. س ديماند: الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسي، القاهرة، 1958، ص 273.

ومن أشهر المنسوجات الحريرية الأندلسية[46] الحلل الموشاة بالذهب، والديباج الفاخر، والستور المكللة[47]، والسقلاطون، والأصبهاني والجرجاني[48]، والخمر[49]، والملاحف[50]، والعتابي[51]، والمعاجر المذهبة[52].

ومما تميزت به مدينة مالقة أنواع مختلفة من المنسوجات الحريرية، وكانت منسوجاتها تطلب في الأسواق الداخلية والخارجية، وبخاصة ذلك النوع من المنسوجات الحريرية المعروف بالحلل الموشية[53]. والذي أبع صناع المرية

في صناعة هذا النوع من النسيج الحريري، وكان يحلى هذا النسيج بخيوط ذهبية، ولذلك أطلق عليه الحلل الموشاة بالذهب، وكانت رفيعة القدر وغالية الثمن[54]. وفي مالقة كانت صناعة الحلل الموشية تتجاوز في أثمانها الآلاف، وكانت ذات الصور العجيبة، وكانت مزينة باسم الخلفاء وكبار رجال الدولة في عصر بني الأحمر[55]. كما صنع في مدينة سهيل[56] نوع خاص من الملابس الحريرية النسائية مما تفضله نساء الأندلس[57].

وكذلك السقلاطون وهو نوع من النسيج الحريري المطرز بالذهب اشتهرت به بلاد اليونان في الأصل ثم انتشرت صناعته في المدن الإسلامية شرقاً وغرباً، وأتقن المسلمون من أهل الأندلس صناعته حتى أضحت ثيابهم من هذا النوع مشهورة في الأسواق العالمية[58].

وايضاً الديباج وهو نوع من النسيج الحريري المسيك، وكان يصنع من خيوط الحرير لحمة وسدى وبرة، ويمكن أن تدخل خيوط الذهب في صناعته أيضاً[59]. وقد ازدهرت صناعة الديباج المذهب في الأندلس، ولقى إعجاب أهل المشرق والمغرب الذين تعجبوا لحسن ودقة صناعته[60].

***المنسوجات الكتانية:**

اشتهرت مدن عديدة من مدن مملكة غرناطة بصناعة أنواع مختلفة من المنسوجات الكتانية والصوفية[61]، حيث توافرت المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة في المناطق المختلفة[62]. وكذلك وجود

1- الحميري: الروض العطار، ص 538؛ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس، الإسكندرية، 1984م، ص 156؛ محمد أحمد أبو الفضل: تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي، ص ص 174- 175.

47 - هي أقمشة من الحرير خفيفة رقيقة تزداد بزخارف نباتية. عبد العزيز سالم: السابق، ص 158.

3- نوعان من الحرير ذاعت شهرتهما من اماكن صناعتهما في أصبهان وجرجان. المرجع السابق، نفس الصفحة.

4- جمع خمار، والخمار كل ما خمرت به المرأة راسها من شقاق الحرير، المرجع السابق، نفس الصفحة؛ عبد العزيز الأهواني: الفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة، كجلة المخطوطات العربية، المجلد الثالث 1957، ص 156.

50 - هي منسوجات حريرية لزينة الجيل تصنع من الحرير والذهب. عبد العزيز سالم: المرية، ص 159، 15.

6- نوع من المنسوجات الحريرية احتصت بصناعته بغداد، ونسب إلى إحدى محلاتها وتسمى العتابية، المرجع السابق، ص 158.

7- هو قماش من الحرير شفاف، كانت تتخذه النساء لتغطية وجوهين أو لشد رؤوسهن. المرجع السابق، نفس الصفحة.

8- ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص 77؛ المقري: نفح الطيب، جـ 4 ، ص 206؛ عز الدين موسي: النشاط الاقتصادي في المغرب، ص 219؛ ليفي بروفنسال: الحضارة العربية، ص 75.

9- السيد عبد العزير سالم: المرجع السابق، ص 157؛ محمد أحمد أبو الفضل: المرجع السابق، ص 174.

10- ابن الخطيب: معيار الاختيار، ص 77، المقري: نفح الطيب، جـ 4، ص 206؛ عز الدين موسي: النشاط الاقتصادي في المغرب، ص 219؛ ليفي بروفنسال: الحضارة العربية، ص 75.

11- إحدى الكور التابعة لمالقة. الحميري: الروض، ص 534، هـ 5.

12- محمد كمال شبانة: يوسف الأول سلطان غرناطة، القاهرة، 1969م، ص 191.

1- السيد عبد العزير سالم: المرجع السابق، ص 156- 157؛ محمد أحمد أبو الفضل: المرجع السابق، ص 173- 174.س

2- السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 157؛ محمد أحمد أبو الفضل: المرجع السابق، ص 215.

3- الزهري: كتاب الجغرافية، ص 31، 101؛ المقري: نفح الطيب، جـ 1، ص 201.

61 -Ladero Quesada, M. A.: La repoblacion de Reino de Granada, pp. 39- 40.

4- ابن الخطيب: الإحاطة، جـ 1، ص 333؛ رينهارت دوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، دار الحرية، بغداد، 1971م، ص 329.

العمال والصناع المهرة، الذين تخصصوا في مثل هذه الصناعات[63]. وعمل عدد كبير من المسلمين في الأندلس في عصر بني الأحمر في الغزل ومنهم النساء اللائي عملن في غزل الكتان والصوف[64]، وكان للغز البيني مكان في السواق الأندلسية، مما عمل على توفير المادة الخام اللازمة لهذه الصناعة[65]. وكان السبب وراء اتجاه المسلمين لتنمية وتطوير صناعة المنسوجات الكتانية والصوفية هو فقدان المسلمين لأهم مورد للقطن والمنسوجات القطنية في بلاد الأندلس وهي مدينة إشبيلية Seville[66]، اولى مدن الأندلس إنتاجاً للمنسوجات القطنية[67]، وذلك بعد سقوطها في ايدى القشتاليين عام 646هـ/ 1248م[68]. وتعد مدن إلبيرة وبجانة[69]، أهم المدن التي اشتهرت بصناعة المنسوجات الكتانية في عصر بني الأحمر، واشتهرت بجانة خاصة بإنتاج الثياب الكتانية الفخمة[70].

***المنسوجات الصوفية:**

برع الصناع الأندلسيون في صناعة أنواع مختلفة من المنسوجات الصوفية، فقد صنعت الملابس الصوفية[71]، وعرف منها أنواع كثيرة، منها الممطر وهو نوع صنع خصيصاً للوقاية من المطر[72]، وكان هذا النوع يصنع في قلشانة Calsena[73]- التابعة لشذونة Arehidona[74]- ويسمى بالقلشانية نسبة إليها[75]. كما كان يصنع في مدينة غرناطة نوع آخر يسمى الملف، ويلبس في الشتاء[76].

كما عرف نوع من الملابس الصوفية انتشر في بلاد الأندلس وخارجها في تلك الفترة وهو الفراء وقاية من برد الشتاء، وقد برع الفراؤون الأندلسيون في القرن التاسع عشر/ الخامس عشر الميلادي في صناعة الثياب الفاخرة من فراء القنليات، انتشر داخل بلاد الأندلس وخارجها[77]. كما كانت اسرجه

5- الحميري: الروض المعطار، ص 24.
6- ابن عبدون: رسالة في القضاء والحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب- تحقيق ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص 65. 7-
65 - ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ 1، ص 95؛ الحميري: الروض المعطار، ص 21.
1- إشبيلية Seville مدينة من اعظم مدن الأندلس، هي قريبة من قرطبة، ولقبت بعروس الأندلس، واشتهرت بكثرة الصناعات بها، وأطلق عليها المسلمون حمص الأندلس، حيث جرت العادة أن يطلق المسلمون في الأندلس على مدنه اسماء بعض المدن الشرقية. أنظر: الزهري: كتاب الجغرافية، ص 88.
2- الحميري، الروض المعطار، ص 21.
3- بعد هزيمة الموحدين في موقعة العقاب في بلاد الأندلس في عام 609هـ/ 1212م حل الضعف في بلاد الأندلس وتهاوت المدن الإسلامية في السقوط في ايدي الممالك القشتالية. وسعى مالك قشتاة فرناندو الثالث في حصد الأراضي الإسلامية، وتجمعت الجيوش المسيحية تحت زعامته للاتجاه مدينة إشبيلية، وباركت البابوية حملته، وقام بفرض الحصار على إشبيلية وذلك في جمادي الأولى سنى 645هـ/ أغسطس 1247م، وبعد حصار دام ثمانية عشر شهراً، اضطر المسلمون في إشبيلية لتسليم مدينتهم، ودخلوها النصاري في رمضان سنة 146هـ/ نوفمبر 1248م. وحولوها إلى عاصمة لقشتالة. أنظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ج3، ص 385؛ ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص 47؛ عبد الرحمن حجي: المرجع السابق، ص 518؛
69 -Angus Mackay: La Espana. De La Edad Media, desde la frotere hasta el nmprerio -1000- 1500- Madrid, 19770, p. 72., p. 72
Ladero Quesada, M. A.; La repoblacion de Reino de Granada, pp. 39- 40.
70 - المقري: نفح الطيب- جـ 3، ص 221.
6- المقر، نفح الطيب، جـ 3، ص 221.
7- رينهارت دوزى: المعجم، ص 329.
1- قلشانة Calsena: مدينة سهلية تقع على وادي لكة، الذي يقع في الجهة القبلية منها. وتتوسط مدن كورة شذونة. انظر الحميري: الروض المعطار، ص 416.
2- الحميري: الروض المعطار، ص 466. ومدينة شذونة: وتسمى أيضاً أرجذونة أو أرشذونة واسمها الحالي Arehidona، وهو مشتق من الاسم القديم Esteleduna، ومعناه معصرة الزيت. وهي تابعة لولاية مالقة. أنظر: ابن الخطيب: معيار الاختيار ضمن مشاهدات، ص 94؛ الحميري: الروض المعطار، ص 25.
3- الحميري: الروض المعطار، ص 466.
4- ابن الخطيب: الإحاطة، ص 134.
5- المقري: نفح الطيب، جـ1، ص 198.

الخيول المصنوعة في بلاد الأندلس في تلك الفترة هي الأرقى والأجود صناعة في العالم الإسلامي، وكانت أثمانها تتراوح ما بين الخمسين إلى الستين ديناراً[78].

***البسط والسجاد:**

ازدهرت صناعة البسط والسجاد في مملكة غرناطة ونالت شهرة واسعة في العالم[79]. وقد تعددت استخدامات البسط والسجاد في تلك الفترة، وعرف منها أنواع كثيرة، فمنها ما كان يفرش على الأرض، ويسمى البسط[80] ومنها ما يستخدم للصلاة، ويسمى المصلى أو السجاد[81]، وما يعلق على الجدران للزينة، ويسمى الزرابي أو الحياطي[82].

اشتهرت مدن عديدة في مملكة غرناطة في صناعة البسط والسجاد، ولكن أشهر هذه المدن مدينتا غرناطة، وبسطة[83]. كما اختصت مدينة ألش Elche[84] بصناعة البسط الفاخرة المزينة منذ مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[85]. وفي مدينة تنتالة- إحدى مدن أعمال مرسيه- صنعت أنواع من البسط كانت نسبتها إليها، فأطلق عليها اسم البسط التنتالية[86].

ومنذ مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي بدأ في غرناطة صناعة سجاد إسلامي له مواصفات فاقت أي صناعة سجاد أخرى. فمنذ ذلك التاريخ بدأ في غرناطة يصنع سجاد طويل وضيق في عرضه مما أعطاه جمالاً أكثر عن غيره[87]. كما أنه ايضاً في تلك الفترة امتاز السجاد الغرناطي بوضع رسوم رنوك الأسرات المعروفة في غرناطة العاصمة، وذلك اصبح من اليسير معروفة تاريخ صناعة هذه السجادة[88].

-Imamuddin; The Economic Spain, pp. 212- 213.6
-Sanchez Albronz Claudio; La Espana Musulmana- Buenos Aires, 1966, Vol.,1. P. 332.7
8- جمال محرز: السجاد الإسلامي ومشتقاته في اسبانيا، مقال بالمجلة التاريخية المصرية، تصدرها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مجلد 11، 1963م، ص 182.
9- نفس المرجع، ص 185.
10- المكناسي: الإكسير في افتكاك الأسير- الرباط، 1965م، ص 104.
1- الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء أفريقية والأندلس والمغرب، نشر محمد حجي، بيروت، 1981م، جـ 3، ص 412.
2- مدينة ألش Elche: مدينة أندلسية ساحلية تتبع إقليم ألش الواقع في كورة تدمير. وبين ألش وبين أريولة خمسة عشر ميلاً. اشتهرت بالزراعة والتجارة وكان بها العديد من الاسواق المشهورة. أنظر: ياقوت الحموى: جـ 1، ص 243؛ الحميري: الروض المعطار، ص 30.
85 - الحميري: الروض المعطار، ص 30.
86 - المقري: نفح الطيب، جـ 1، ص 201.
87 - المقري: نفح الطيب، جـ 1- ص 201؛ جمال محرز: السجاد الإسلامي، ص 185.
88 - ديماند: الفنون الإسلامية، ص 306- 307.

- **الخاتمة:**

ومن خلال هذه الدراسة البحثية في مجال التاريخ الصناعي في بلاد الاندلس، توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- بالرغم من الظروف السياسية المتأزمة التي ادت الى انهيار دولة بني الاحمر في إقليم غرناطة مما ادى الى سقوطها في يد الممالك المسيحية الاسبانية، غير ان العامة في هذه الدولة أظهرت تفوقا ابداعي في صناعة المنسوجات تعبيرا عن الرغبة في العيش في سعة اقتصادية كبيرة.
- تفوق الغرناطيين في هذه الصناعات النسيجية على من حولهم من الاقاليم المسيحية في الغرب الاوروبي والممالك الاسلامية في المغرب الاسلامي وبلوغ شهرة واسعة في جودة المنسوجات الاندلسية في القرن الخامس عشر الميلادي كل ارجاء المعمورة آنذاك واصرار الاندلسيين على الاحتفاظ بتميزهم عن غيرهم في الصناعات النسيجية.
- توفر ثلاث عوامل ترتب عليها أبداع الاندلسيين في غرناطة للصناعات النسيجية هي: توافر المواد الخام، وتوافر الصناع المهرة، والقدرة التسويقية من خلال شهرة المنسوجات الاندلسية وحاجة السوق لها.

- **المصادر والمراجع:**

أولاً : المصادر العربية :

الإدريسي : أبو عبد الله محمد الشريف السبتي (ت حوالي 548 هـ / 1154 م)

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، القاهرة ، د . ت .

الحسن الوزان : الحسن بن محمد (ت بعد 957 هـ)

- وصف أفريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، بيروت ، 1983 م .

الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ق 9 هـ / 15 م

- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، 1984 م .

ابن الخطيب : أبو عبد الله لسان الدين بن الخطيب (ت 766 هـ / 1374 م)

- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق عبد الله عنان ، القاهرة ، 1974 م .
- اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تحقيق لجنة التراث ، بيروت ، 1980 م .
- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ـ ضمن مشاهدات لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، الإسكندرية ، 1983 م .

الزهري : أبو عبد الله محمد (ت في أواسط ق 6 هـ / 12 م)

- كتاب الجغرافية ، تحقيق محمد حاج صادق ، القاهرة ، د . ت .
- القلقشندي : أحمد بن علي (ت 821 هـ / 1418 م)
- صبح الأعشي في صناعة الإنشا ، القاهرة ، د . ت .

مجهول :

- أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ، 1991 م .

المقري : شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 1041 هـ / 1531 م)

- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، 1968 م .

السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ / 1497 م)

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، القاهرة ، 1350 هـ .

ثانياً : المراجع العربية والمعربة

أشباخ : (يوسف) :

- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة أ / محمد عبد الله عنان، القاهرة، 1941م .

بروفنسال : (ليفي) :

- الحضارة العربية في إسبانيا ، ترجمة الطاهر مكي ، القاهرة ، ط 3 ، 1994 م

جمال محرز :

- السجاد الإسلامي ومشتقاته في إسبانيا ، مقال بالمجلة التاريخية المصرية ، تصدرها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، مجلد 11 ، 1963 م .

حجي : (د . عبد الرحمن) :

- التاريخ الأندلسي من الفتح حتي سقوط غرناطة ، بيروت ، 1976 م .

ديماند : (م ، س)

- الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسي ، القاهرة 1958 .

سالم : (د . السيد عبد العزيز سالم) :

- تاريخ مدينة المرية قاعدة أسطول الأندلس ، القاهرة ، 1969 م .
- صناعة المنسوجات ، مقال في دائرة معارف الشعب ، العدد 64 ، 1959 م .
- في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس ، الإسكندرية ، 1989 م .

سعاد ماهر :

- الفنون الزخرفية ، ضمن دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري ، القاهرة ، 1985 م .

شبانة : (د . محمد كمال) :

- يوسف الأول سلطان غرناطة ، القاهرة ، 1969 م

الطوخي : (د . أحمد محمد) :

- مصر والأندلس ، دراسة في العلاقات السياسية والعلمية والاقتصادية والفنية ، الإسكندرية ، 1988 .
- مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، الإسكندرية ، 1997 م .

عاشور : (د . سعيد عبد الفتاح) :

- تاريخ أوربا في العصور الوسطي ، القاهرة ، 1959 م .

عنان : (الأستاذ محمد عبد الله) :

- نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، القاهرة ، 1997 م .
- وثيقة أندلسية من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ـ صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ، العددان الأول والثاني ، 1954 م

فرحات : (د . يوسف شكري) :

- غرناطة في ظل بني الأحمر ، بيروت ، 1982 م .

مؤنس : (د . حسين) :

- تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس ، القاهرة ، 1986 م .

مورينو : مانويل جومث

- الفن الإسلامي في أسبانيا، ترجمة لطفي عبد البديع والسيد عبد العزيز سالم، القاهرة، 1968م .

موسي : عز الدين

- النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، 1983م.

نادية صالح : (د . نادية مرسي صالح) :

- العلاقات المسيحية الإسلامية في أسبانيا عصر الملك ألفونسو الأول المحارب ، القاهرة ، 2000 م .

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

أحمد محمد الطوخي :

- نشأة مملكة غرناطة الإسلامية ـ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، 1974 م .

رابعاً المراجع الأجنبية :

- Quesada : (Ladero Miguel Angel) : Grada Histora de un Pais Isla mico (1332 – 1517) – Madrid 1979 .
- Mackay : (Angus) : La Espana de la Edad Media (1000 – 1500) – Marid , 1977 .